رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

14 - جامع العلوم والحكم - الحديث الحادي والعشرون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم رحمه الله وغفر له ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. امين - 00:00:00

الحديث الحادي والعشرون عن سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم. رواه مسلم - 00:00:24

هذا الحديث خرجه مسلم من رواية هشام العروة عن ابيه عن سفيان. وسفيان هو ابن عبد الله الثقفي الطائفي. له صحبة. ثقي ثقيف الطائفي من الطائف لان الثقيف في الطائف - 00:00:41

وسفيان هو عبد وهو وسفيان هو ابن عبد الله الثقفي الطائفي. له صحبة وكان عاملا لعمر ابن الخطاب على الطائف وقد روي عن سفيان بن عبدالله من وجوه اخر لزيادات فخرجه الامام احمد والترمذي. وابن ماجة من رواية الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز - 00:00:54

وعند الترمذي عبد الرحمن بن ماعز عن سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله - 00:01:19

ما اخوف ما تخاف علي اخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح اخرجه الامام احمد والنسائي من رواية عبدالله بن سفيان الثقفي عن ابيه ان رجلا قال يا رسول الله مرني بامن في - 00:01:34

عنه احدا بعدك مستقم وتفهم الى لسانه قول سفيان ابن عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا بعدك طلب منه ان يعلمه كلاما جامعا لامر الاسلام - 00:01:53

كافيا حتى لا يحتاج بعده الى غيره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم. وفي الرواية الاخرى قل ربي الله ثم استقم. هذا منتزع من قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل - 00:02:20

عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. وقوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اولئك اصحاب خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون - 00:02:40

خرج النسائي في تفسيره من رواية سهيل بن ابي حزم قال حدثنا ثابت تفسير النسائي موجود في السنن الكبرى لكنه ثم صار كتابا مستقلا قال حدثنا ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال قد قالها الناس - 00:03:02

ثم كفروا فمن مات عليها فهو من اهل الاستقامة اخرجه الترمذي ولفظه فقال قد قالها الناس ثم كفر اكثرهم. فمن مات عليها فهو ممن استقام. وقال حسن غريب وسهيل تكن لما - 00:03:31

فيه من قبل حزب قال ابو بكر الصديق في تفسيري ثم استقاموا قال لم يشركوا بالله شيئا. وعنه قال هذا معنى ثم استقام لم يشركوا في كتاب الله قالوا قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:03:51

على شهادة ان لا اله الا الله وروي نحن عن انس ومجاهد والاسود مجاهد والاسود بن هلال وزيد بن اسلم والسدي وعكرمة وعكرمة روي عن كل معناهم فسروا استقاموا بالتوحيد - 00:04:13

تقام على شهادة ان لا اله الا الله. نعم هذا تفسير هؤلاء عمر وروي عن عمر ابن الخطاب انه قرأ هذه الاية على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. فقال - 00:04:33

لم يروغوا روغان الثعالب تعالي بعندك. نعم يعني لم يفعلوا مثل فعل المنافقين يقولون في الظاهر لا اله الا الله وهم في الباطن يفعلون ما يخالفها نعم وروى علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ثم استقاموا. قال استقاموا على ادائه فرائضه. هذا هذا اوسع من - 00:04:50

التوحيد فقط مما يدل على انه ان مراد من تقدم ابن عباس لما جاء عنه الرواية الاولى على لا اله الا الله. الرواية الثانية وهي اصح شوية علي بن ابي طه عن ابن عباس اصح - 00:05:19

استقاموا على اداء فرائضه لان هذا مقتضى ذلك مقتضى لا اله الا الله والتوحيد هو فعل الفرائض والاستقامة عليها وعن ابي العالية قال ثم اخلص له الدين والعمل. عمل خالص - 00:05:36

نعم يعني عملوا مع الاخلاص هو مقتضى لا اله الا الله نعم. وعن قتادة قال استقاموا على طاعة الله وكان الحسن اذا قرأ هذه الاية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة. اللهم - 00:05:56

يعني اقرار قال اللهم انت ربنا يعني قالوا ربنا الله. فارزقنا الاستقامة اللهم ارزقنا الاستقامة نعم ولعل من قال ان المراد الاستقامة على التوحيد. انما اراد التوحيد الكامل. هم. الذي يحرم صاحبه على النار. هذا الكلام هنا - 00:06:19

ان الذين قالوا انها لا اله الا الله ارادوا بمقتضاها تحقيق التوحيد ولا يتحقق كاملا الا بفعل الفرائض. لان الفرائض اركان الاسلام. الصلاة والزكاة الصيام والحج اركان الاسلام كيف يتحقق الاسلام بترك اركانه - 00:06:40

نعم ولعل من قال ان المراد الاستقامة على التوحيد انما اراد التوحيد الكامل الذي يحرم صاحبه عن النار وتحقيق معنى لا اله الا الله. فان الاله هو الذي يطاع. فلا يعصى خشية - 00:07:00

فلا يعصى خشية واجلالا ومهابة. ومحبة ورجاء وتوكلا ودعاء المعاصي كلها قادحة كلها قادحة في هذا التوحيد. نعم لان المعاصي فروع فروع او شعب الشرك كما ان الطاعات شعب التوحيد - 00:07:18

قد يستغرب بعض الناس انك تقول ان المعاصي شعب الشرك ولذلك سميت افعال كثير من افعال المعصية كفرا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. سماه كفرا وقال كفر باربع في امتي هن بهم كفر لا يدعونهن - 00:07:39

من امر الجاهلية هم بهم كفر وقال كذلك الطعن في الاجزاء والى اخره. وقال اصبح من عبادي مؤمن وكافر من قال امطرن بنوء كذا فهو كافر بي مؤمن بالكوك الى اخر الحديث المعروف - 00:08:04

وقال من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو فمات على شعبة من نفاق سماها شعبة من نفاق قال من وقال بضدها في الايمان الامام يظن سبعون شعبة. اعلاها قول لا اله الا الله وادنى اماطة الاذى عن الطريق - 00:08:21

حياك شعبة من الايمان له اساس اصل هو التصديق وشهادة ان لا اله الا الله وله شعب كما ان الكفر له اصل وهو كفر بالله ها او الشرك بفعل الشرك الاكبر - 00:08:40

وله شعب لكن من لم يحقق اصل الايمان وهو التوحيد الخالص والتصديق ها لو فعل الشعب لا تنفعه من يتصدق ويصلي وهو مشرك المنافقون كانوا يصلون ويجاهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:02

وهم والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. مع انهم يقرون. اشهد انك انك لرسول الله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله مع ذلك لماذا؟ لان الاصل معدوم ذلك بانهم كفروا - 00:09:26

فطبع على قلوبهم هم لا يفقهون كذلك المسلم المحقق لاصل التوحيد. لو فعل شعب الشرك مثل ايش مثل شعب النفاق اذا حدث كذب واذا وعد اخلق واذا اؤتمن خان واذا هذي شعب الايمان الكفر عفوا النفاق - 00:09:47

لو فعلها فعل معصية لا لا يكفر. لا يخرج الى الكفر النفاق الاكبر الا من استحكمت عليه هذه الصفات دل على ان الاصل اصل النفاق موجود من استحكمت عليه قال فمنك - 00:10:09

كذلك فهو كان منافقا خالصا ومن كانت فيه شعبة منهن كان فيه شعبة من نفاق. هذا في الحديث هكذا انه شعب ولذلك اه خلاصة الامر ان من قال لا اله الا الله - 00:10:29

واسرف في المعاصي فهو الان يقدح في هذا التوحيد. يظعفه يوهنه وان كان لا يخرج من الملة لقوله عز وجل. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:10:50

اذا تحقيق الاستقامة هو تحقيق التوحيد وتحقيق التوحيد وتحقيقه اصله فعل اصله وبفروعه وشعبه خاصة الواجب منها الواجب منها الذي الرجل الذي قال كما سيأتي بعده لذلك اردفه المصنف في الحديث الذي بعده. قال ارأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام. ولم ازد على ذلك شيئا. اادخل الجنة؟ قال نعم. الحديث الذي بعده - 00:11:04

في العصر اذا من فرائض واذا ازداد من النوافل كان من السابقين اسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم والمسلمين والمسلمين نعم والمعاصي كلها قادحة في هذا التوحيد لانها اجابة لداء الهوى وهو الشيطان - 00:11:41

قال الله عز وجل ارأيت من اتخذ الهه هواه افرأيت من اتخذ الهه هواه قال الحسن وغيره هو الذي لا يهوى شيئا الا ركبه فهذا ينافي الاستقامة على التوحيد. سماه الله الها - 00:12:04

اخذ الهه واتخذ هواه الها له الاله يطيعه منهم من يبلغ الذروة يعبد غير الله ويشرك ومنهم من دون ذلك المعاصي هذا فهذا ينافي الاستقامة على التوحيد. اي اما ينافيها كليا او عين فيها جزئيا - 00:12:25

كليا اذا وقع في في الشرك وجزئيا اذا وقع في الكبائر او في المعاصي واما على رواية من روى قل امنت بالله فالمعنى اظهر لان الايمان يدخل فيه الاعمال عند السلف ومن تابعهم - 00:12:54

يدخل فيه الاعمال الصالحة الصالح ضروري لان الاعمال غير الصالحة ليست من الايمان نعم. لان الايمان يدخل فيها الاعمال الصالحة عند السلف ومن تبعها ومن تابعهم من اهل الحديث. عنده محل هذا محل اجماع. عند السلف خالف المرجية. واخرجوا الاعمال من - 00:13:16

من الايمان وقال الله عز وجل فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير فامره ان يستقيم هو ومن تابعه. هم. والا يجاوزوه. اكيد عندك. نعم. من تاب معه - 00:13:38

انتهت الاية. قال ومن تاب معك. نعم هي محتمل تبعها لكن موافقة الاية اظهر. نعم فامره ان يستقيم هو ومن تاب معه والا يجاوزوا ما امروا به وهو الطغيان واكبر الغلو يعني طغى شيء زاد عن حده - 00:14:03

واخبر انه بصير باعمالهم مطلع عليها قال تعالى فلذلك فادعو واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم فقال قتادة امر محمد صلى الله عليه وسلم ان يستقيم على امر الله قال الثوري - 00:14:28

على القرآن وعن الحسن قال لما نزلت هذه الاية شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رؤيا ضاحكا؟ خرجه ابن ابي حاتم وذكر القشيري وغيره عن بعضهم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله - 00:14:51

قلت شيبتني وهود واخواتها ما شيبك منها قال قوله فاستقم كما امرت قال عز وجل قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد تستقيموا اليه واستغفروه فقد امر الله تعالى باقامة الدين عموما كما قال - 00:15:12

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي او ما وصى به نوح والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وامر باقامة الصلاة في غير موضع من كتابه - 00:15:37

كما امر بالاستقامة على التوحيد في تلك الايتين الاستقامة كما كما امر بالتوحيد امر بالصلاة. هذا المعنى والاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم. هو الدين القيم من غير تعريج عنه يمنة ولا يسرة. تفسير المستقيم - 00:15:55

تفسير الصراط المستقيم بانه هو الدين القيم نعم ويشمل ذلك فعل فعل الطاعات كلها. الظاهرة والباطنة وترك وترك المنهيات كلها.

كذلك فصارت هذه الوصية جامعة لخصال الدين كلها. الله اكبر - 00:16:16
وفي قوله عز وجل فاستقيموا اليه واستغفروه. اشارة الى انه لابد من تقصير في الاستقامة المأمور بها فيجبر ذلك الاستغفار المقتضي للتوبة والرجوع الى الاستقامة. فيجبر ذلك بالاستغفار اذا لن تستطيع ان تستقيم - 00:16:42
قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا لن تستطيع ان تحصي الاستقامة على كمالها ولكن استغفر قال واستعينوا بالغدوة والروح يجبر ذلك بالاستغفار المقتضي للتوبة والرجوع الى الاستقامة - 00:17:04
فهو كقول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس لن يطيقوا الاستقامة حق الاستقامة كما خرجه الامام احمد وابن ماجة من حديث ثوبان عن النبي صلى الله - 00:17:24
الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا. واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن وفي رواية للامام احمد سددوا وقاربوا. ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن - 00:17:43
الحمد لله الذي جعل في امره فسحة وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا. فالسداد هو حقيقة الاستقامة والاصابة في جميع الاقوال والاعمال والمقاصد. كالذي يرمي الى غرظ فيصيبه. غرد يعني الحدث - 00:18:02
وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يسأل الله عز وجل السداد والهدى فقال له اذكر بالسداد تسديدك السهم. وبالهدى هدايتك الطريق الله اكبر يعني مثل ما لان الانسان مكلف - 00:18:25
ان يصوب على السنة ان يصوب نفسه على السنة ويجتهد في هذا. مثل الذي مكلف في الرمي ان يصوب على الحدث الذي يجعله الغرض يسمونه ها الهدف والغرض لانك تهدف اليه هو غرظ لانك تريده. غرظا - 00:18:47
المكلف ان تصوب عليه لكن قد لا تصيب تخطئ فما دمت بذلت الوسع التهديف ها تصويب هذا الذي اما الاصابة فان اصبت فلك اجران وان اخطأت لك اجر واحد ويعفى عن خطأك - 00:19:14
هذا هو الماء هذا هو المعنى لانه قد يحرظ الانسان ما يعرظ من الزلل والخطأ والمقاربة ان يصيب ما قرب من الغرض اذ لا اذا لم يصب الغرض نفسه. مهم - 00:19:39
ولكن بشرط ان يكون مصمما على قصد السداد واصابة الغرض ستكون مقاربته عن غير عمد ويدل عليه قول النبي. تكون مقاربته عن غير عمد يعني لم يتعمد ان يصيب حول الهدف. لا هو يريد الهدف لكن اخطأ - 00:20:00
اما الذي يرمي طائشا فيكون هذا هو اصلا مفرط ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الحكم ابن حزن الكلفي ايها الناس انكم لن تعملوا او لن تطيقوا - 00:20:21
كلما امرتكم ولكن سددوا وابشروا. والمعنى نعم. والمعنى اقصدوا التسديد والاصابة والاستقامة. فانهم لو سددوا في العمل كله لكانوا قد فعلوا ما امروا به كله فاصل الاستقامة استقامة القلب على التوحيد. كما فسر ابو بكر الصديق وغيره قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:20:41
لانهم لم يلتفتوا الى غيره. فمتى استقام القلب على معرفة الله وعلى خشيته واجلاله ومهابته ومحبته وارادته ورجائه ودعائه والتوكل عليه والاعراض عما سواه. استقامة الجوارح كلها على طاعته. فان القلب هو ملك الاعضاء. وهي جنود - 00:21:09
فاذا استقام الملك استقامت جنوده ورعاياه وكذلك فسر قوله عز وجل فاقم وجهك للدين حنيفا. باخلاص القصد لله وارادته وحده لا شريك له. واعظم ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان - 00:21:29
فانه ترجى مال القلب والمعبر عنه. ولهذا لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستقامة وصاه بعد ذلك بحفظ لسانه وفي مستند الامام احمد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه. الا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه - 00:21:52
وفي الترمذي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا وموقوفا. اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء فان الاعضاء كلها تكفر اللسان. فتقول اتق الله فينا. فانما نحن بك فان استقمت استقمنا. وان اعوججت اعوججنا. احسنت - 00:22:12

يعني كلها تلوم اللسان وتعظه وهذا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم على حقيقته ولكن لا تفقهون تسبيحهم لا تفقهون لغتها اسأل الله تعالى ان يرزقنا الايمانا الصحيح التام. وان يرزقنا الاستقامة ربنا امنا بما انزلت - 00:22:35
واتبعنا الرسول فاكتبنا من القانطين. اللهم اكتبنا من المستقيمين. اللهم ربنا اجعلنا من عبادك المتقين المفلحين اللهم اجعلنا من الصديقين الصادقين المخلصين والمخلصين يا رب العالمين. ربنا هبلنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا - 00:22:59
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا حملنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. اللهم ربنا هب لنا علما وحكما والحقنا الصالحين يا ذا الجلال والاكرام والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:18